قياس قوة الانا لدى عينة من أصحاب الوشم في مدينة الموصل

م.م. شوقي يوسف بهنام
المكتبة المركزية– جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث : 2008/2/20 ؛ تاريخ قبول النشر : 2008/4/24

ملخص البحث :

الوشم tattoo عرفته الانثروبولوجيا الثقافية كعادة للتزيين ، وقد عرفته الكثير من الشعوب البدائية وقد استخدم ايضا كوسيلة من وسائل الوقاية من الفعل السحري ، و لا يزال يستخدم في بعض المجتمعات ، ولكن في أواخر القرن التاسع ارتبط الوشم ببعض من الفئات الاجتماعية التي تعيش تحت طائلة الإحساس بالتهميش الاجتماعي بحيث راج انتشاره بين هذه الفئات بصورة ملحوظة ، مما جعل الباحثين والدارسين في حقل علم النفس وعلم الاجتماع والطب النفسي أن يدرسوه كظاهرة مصاحبة لاضطرابات الشخصية ؛ فظهرت دراسات عديدة في هذا المجال ، تناولت شخصية صاحب الوشم وتاريخه الأسري والانفعالي وديناميات شخصيته والدوافع التي تدفعه إلى ممارسة النقش على الجسد . كما استعرض الباحث الجوانب التاريخية للوشم من حيث أنواعه ودلالاته ورموزه ، كذلك استعرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت شخصية صاحب الوشم وبعض المتغيرات التي درست معها . واستخدم الباحث مقياس قوة الانا الذي أعده (بارون) لمعرفة مستوى قوة الانا لدى عينة من اصحاب الوشم في مدينة الموصل . وأسفرت النتائج عن تدني مستوى قوة الانا لدى أفراد العينة وهذه النتيجة مقاربة لدراسة أجنبية أخرى . واقترح الباحث جملة من المقترحات والتوصيات من شأنها فتح أفاق عديدة ودراسات مختلفة لهذه الظاهرة .

Measuring Ego-Strength for a Sample of Tattooed persons in Mosul City

Assistant lecture Shawqi Yusif Bahnam
Central Library - University of Mosul

Abstract:

Tattoo was known by cultural anthropology as a decorative habit. Many primitive people practiced it as a means of protection against magic action. At the end of the 17th , century , tattoo was associated with some social groups which live under the sense of social margining , then tattoo

spread out amongst them remarkably . This motivated scholars and researchers in psychiatry , psychology , sociology , to study tattoo as a phenomena that accompanies character disorder So many studies appeared in these fields dealt with the tattooed character with regard to his / her family , emotional history , dynamic and causes that motivates him to have sculptury on the body . This paper also reviewed historical facets of the tattoo according to its types, functions, and symbols. The researcher also reviewed some previous studies that dealt with tattooed personality and some other variables. The researcher used Baron ego-strength scale to know the level of ego- strength power for samples of tattooed persons in Mosul .The results showed ego-strength level decrease for the subjects of the sample which is near from the result of a similar foreign study. The researcher gave some suggestions and recommendations that could open a number of various perspective studies for this phenomena .

أهمية البحث:

أن عدم وجود البحوث العلمية ذات الطابع الأكاديمي والدراسات الجادة حول الوشم أو قلتها ، لاسيما شخصية أصحابه ، على حد علم الباحث في البيئة العراقية ، فمثلا لا توجد هناك دراسات مسحية حاولت إحصاء عدد الموشومين في البيئات العراقية المختلفة وتحديد سمات شخصياتهم وديناميا‌تها وظروفهم الاجتماعية وخلفياتهم الأسرية وتاريخهم الشخصي وقدراتهم العقلية وميولهم واتجاهاتهم ودوافعهم نحو ذواتهم ونحو الآخرين ومفهوم الذات وصورتها لديهم ، وأبعاد شخصياتهم ، هل هي من منبسطة أم منطوية وتطبيق مقاييس عالمية أو عربية في مجال الشخصية أو مقاييس للانفعالات والاتجاهات لغرض التعرف على مزاجهم النفسي أو وجود استعدادات عصابية أو ذهانية أو سلوك معادي للمجتمع antisoial أو ما يطلق عليه (سايكوباثي) أو ميول سادية أو مازوخية أو مستوى الرضا عن الذات وقبولها أو رفضها ولومها . وهل هي شخصية اعتمادية أو تتمتع بالاستقلالية والنضج وما هي الأساليب الدفاعية و أساليب المواجهة التي تستخدمها ، وماهي الأعراض المرضية التي يمكن أن يلاحظها الباحث على شخصية أصحاب الوشم ، كما انه من الضروري معرفة دافعيتهم للإنجاز ومستواه وكذلك مستوى الطموح لديهم .لأعداد البرامج التربوية أو الإرشادية الملائمة لهذه الفئة لغرض تأهليهم

لزجهم في النشاطات الطبيعية في المجتمع وتعزيز أو تقوية مفهوم الذات لديهم من خلال تلك البرامج . كما لا توجد دراسات اجتماعية تناولت الانحدار الطبقي أو الانتماء الديني أو تحديد طبيعة المنطقة الجغرافية من ريف أو مدينة يكثر فيها الموشومين. ولا توجد دراسات مقارنة على ضوء متغير الانتماء الجغرافي . وما هي نسبة انتشار ممارسة الوشم على ضوء متغير الجنس ؛ من ذكور وإناث . وما هي الفئات العمرية التي تزداد فيها هذه الممارسة وما هي دوافعها وما هي الفوائد التي يعتقد أصحاب الوشم انهم قد حصلوا عليها من خلال ممارستهم لهذا السلوك ولا توجد دراسات جادة ذات طابع مسحي إحصائي تبين العلاقة بين ممارسة الوشم والأنماط المختلفة من السلوك الإجرامي أو السلوك الجنسي الشاذ . لأن الملاحظات التي تتبعها الباحث أكدت على انتشار ممارسة هذا السلوك بين الشباب في سن المراهقة (www.seifpsy.maktoobblog.com) ، كما انتشرت بين طلبة الجامعة في بعض البلدان العربية على وجه خاص . كل هذه الأسئلة دفعت الباحث إلى القيام بهذه الدراسة المتواضعة لغرض تسليط الضوء على بعض سمات وخصائص شخصية أصحاب الوشم . أن الباحث لم يجد ألا اهتمامات قليلة حول الوشم في البيئة العراقية ، قام بها هواة في التراث الشعبي ، حاولوا من خلالها بوصف الوشم من حيث أشكاله ووظائفه ودلالاته ؛ (العزاوي ، 1970 ، ص179-188)(العزاوي ، 1978) (رفعت ، 1970 ، ص ، 66-73) (المعموري، 1971 ، ص17-24) (عامر ، 1971 ، ص27-42) (موسى ، 1979 ، ص، 51-67) (الخفاف ، 1980 ، ص179-188) (الخفاف ، 1981 ، ص ، 249) (ذياب ، 1999) . وقد وجد الباحث أن الاهتمامات تناولت الوشم من الناحية الوصفية والتاريخية والفلكلورية . ولذلك تأتي هذه الدراسة لتكون الأولى – بحسب علم الباحث- في البيئة المحلية لأنها حاولت دراسة متغير نفسي ، ألا وهو قوة الانا لدى أصحاب الوشم .. فقد أشارت الأبحاث ان 56% من الشباب الموشومين عاطلين عن العمل وظروفهم الاجتماعية غير مستقرة (www.qataru.com/vb/showthread) وقالت دراسة أجريت في الولايات المتحدة تناولت شبابا يرسمون الوشم على أجسادهم (ان معظم أفراد العينة التي بلغت (454) شخصا أصيبوا بعدوى بكتيرية بسبب الجروح والخدوش الناجمة عن هذه العملية وتؤدي إلى العدوى بفيروس التهاب الكبت الوبائي أو فيروس الإيدز . (المصدر السابق) اقترنت ظاهرة الوشم أو الكتابة على الجسد ، بسمعة أخلاقية بغيضة(Sanders,1988) ذلك لان الوشم أرتبط ببعض الجماعات مثل ؛ المجندين في الجيش والجماعات المغلقة ، ومجموعة الجانحين والبغايا والمجرمين والمتهمين وبعض الحرفيين الذين ينحدرون من طبقات اقتصادية متدنية بوجه عام. (Edgerton-Dingman,1963)

أضافه ألي ذلك فقد ارتبطت هذه الظاهرة بسمات شخصية وأنماط سلوك غير مرغوبة فيها . فعلى سبيل المثال كانت دوائر التجنيد في الحرب العالمية الثانية تميل إلى رفض الأشخاص ذوي الوشم ، وكان سبب هذا الرفض يعود آلي أن هؤلاء الأشخاص كانوا يعانون من عدم الأهلية والكفاءة النفسية والعصبية . (Lander-Kohn,1943)

هدف البحث:

1. يهدف البحث الحالي إلى قياس مستوى قوة الأنا لدى عينة من أصحاب الوشم في مدينة الموصل ومن الذكور فقط . وفي عام 2003.
2. مقارنة مستوى قوة الأنا لدى عينة البحث مع عينة من طلبة الجامعة .

الإطار النظري :

أ. الوشـــــم :

عرف علماء الانثروبولوجيا الوشم tattoo بأنه عادة بدائية لتزيين البشرة ، بتشقيقها بإبرة مع استعمال مواد مثل الرماد، ونترات البوتاس ، والراتينج (صمغ الصنوبر) ، والسخام، ومسحوق بعض الأعشاب . ويترك الوشم على البشرة نقوشا خضراء ، أو زرقاء أو حمراء ، لا يمكن محوها إلا بصعوبة بالغة. وتظل البشرة ملساء بعد وشمها دون ندب . وللوشم أشكال، فمنه ما هو بهيئة نقاط ، أو خطوط ، أو رسوم طيور وحيوانات . ينتشر استعماله بين كثير من الشعوب البدائية مثل : المأوري و الاسكيمو . وبعض القبائل العربية (سليم ، 1981) . ويعرفه صالح " هو نوع من أنواع الأصباغ العادية أو الملونة والمزروقة أو المحشورة في الجلد بصورة مباشرة أو غير مباشرة "(www.ahaaat.com/vb/t2/1864) . وفي هذا المجال ، قام الباحث المغربي الكبير (عبد الكبير الخطيبي) بدراسة ظاهرة الوشم بين القبائل المغربية ضمن كتابه (الاسم العربي الجريح) . حيث قدم هذا الباحث دراسة تنطلق من المنظور اللساني والسيميائي على اعتبار أن الوشم يمثل نظاما دلائليا خاصا ، حيث يكتب الوشم على الجسم في حركية معينة للإيماءة والكتابة الأبجدية والكتابة التصويرية . ويرى هذا الباحث ان الجسم الموشوم ، كما يعتقد صاحبه ، يستمر في التجلي خلال الموت .. كأن الوشم قد سرق شهادة القبر ، وقد تكون لرموز وحروف الوشم قيمة سحرية وله خاصية طوطمية .. كما انه يعمل على تشويه الذات (الخطيبي ، 1980 ، ص 57–58) . وقد قدم منظورات تتسم بالطابع الجنسي لرمزية الوشم . كما قدم لنا باحث عربي آخر ، هو الباحث مالك شبل ، تصورا للوشم من خلال رؤية المنظور الإسلامي له ، حيث يقول في معجمه عن الرموز الإسلامية :" يرمز الوشم إلى طريقة سحرية ، إلى وقاية لا مفر منها ، إلى " كتابة عشائرية " وممارسات شعائرية وثقافة تزويقية وزخرفية . وسواء كان

الوشم خطا بسيطا أم حزا عميقا ، فهو زاخر بمعان عديدة لأنه يصل الجانب المنظور من الكتابة بصداها الكامن ؛ وهو من هذا القبيل توسط ومعنى معا . أدى هذا الاستقطاب للرمز المرتبط بالوشم إلى تحريمه في الإسلام بحيث ان الواشم والموشوم ، وكلاهما في الغالب من النساء ، لعنهما أحد الأحاديث المتصفة بالصحة :" لعن الله من يشمن أنفسهن ومن يحفين وجوههن ويصقلن أسنانهم تأنقا ودلالا لأنهن يشوهن صنيعة الله " ويستمر هذا الباحث بالسرد التاريخي ، فهو يتفق مع (سليم) فيقول : لكن الوشم هو أقدم من الإسلام ، أنه يعود إلى جذور الهوية الإنسانية . فبعض الموضوعات تشهد على قدمه . أظهرت دراسة معمقة لموضوعات الوشم أن الأزهار والحيوانات المحلية ممثلة فيها على نطاق واسع : النخيل ، العقارب ، الحيات (على اختلاف أنواعها) السمك ، السلاحف ، الحمام ، والنعام . وتذكر بعض النماذج من الوشم بأدوات منزلية : كالمشط والمفتاح والمقص وبعض الكواكب كالشمس والقمر والنجوم وحديثا بقلوب محطمة أو مطعونة بحلابة ... ويقول شبل أن عالمين في السلالات وهما " برتولون " و " شانتر " حاولا ان يحللا رمز الوشوم العربية ؛ فأشارا إلى موضوعات ذكرناها وزادا على ذلك : الصنوبر الهرمي ، الشجرة بين حيوانين يتعاركان – الغرسة ذات الجذوع الثلاثة ... ويرى هذا الباحث ايضا " ان الوشم يرمز ، في الأساس إلى الدفاعات السحرية التي لا يستطيع الجسم البشري أن يستنبطها من ذاته بل يحتاج إلى البحث في مكان آخر . ويمثل استقطابا فعالا ورمزيا قويا ، ما يفسر بأن الموضوعات ذاتها تصادف ، في قسم كبير منها ، في مفهوم تزيين البسط والخزفيات . ويمكن أن يكون الاستقطاب سلبيا لأن خلق أشكال بشرية يعتبره الإسلام إحدى تجارب الشيطان الهادفة إلى تحويا انتباه المؤمن بتزييف صنيعة الخالق ، فتصبح عندئذٍ هدفا لهرطقة خالصة (هي الإشراق) . (شبل ، 2000 ، ص 344–345) والوشم أو الكتابة على الجسد (ذياب ، 1999) هي ظاهرة قديمة ، وقد عدها(Frazer) دليل قضاء الله . . كما عرفها المصريون القدماء قبل 4 آلاف سنة خاصة عند النساء لأغراض التجميل ، واعتبروه نوعا من افتداء النفس للآلهة . وفي الهند كانت مراسم الزواج تتضمن وشمهم برسم واحد يؤكد أنهما أصبحا زوجين . واستعمل اليابانيون الوشم واختفى في القرن الخامس عشر وعاد ثانية ولكن في عام 1870 حرم الوشم في اليابان . ويستخدم الوشم في غينيا كدليل على انتقال الصبية إلى مرحلة الرجولة ويعتبرونه أثرا لأسنان الآلهة التي عضت الموشومين ليصبحوا رجالا . وفي الولايات المتحدة الأمريكية عرف الوشم في القرن التاسع عشر الميلادي واستخدمه الرؤساء وأشهرهم " ترومان وكنيدي " وفي البلدان الأوربية ، عرفت الجزر البريطانية الوشم وانتشر بين أفراد الأسرة الحاكمة ، وفي عام 1969 تم تحريم الوشم في بريطانيا . وانتشر الوشم في السويد والمغرب حيث بلغت نسبة الموشومين 41% منهم يعانون من عدم الاستقرار واختلال الأحاسيس لديهم .

ب. دواعي ممارسة الوشم :

يرى احد المختصين في الطب النفسي وهو د. حسان المالح أن ممارسة الوشم تعود إلى عدة عوامل منها ؛ عامل الموضة . حيث يرى هذا الباحث ان ممارسة الوشم في العصر الحديث يستعمل كوسيلة تجميلية وربما أصبح موضة في بعض المجتمعات والفئات الشبابية . حيث يمثل الوشم تمردا وتحديا للألم ورجولة وقوة وعنفا بالنسبة للرجال . فالرجل القوي يمكنه أن يتحمل الألم الناتج عن الوخز بإبرة الوشم ومن ثم يمتلك جسده شكلا خاصا مميزا وفيه العنفوان والقوة والرعب مثل أشكال الجماجم والأفاعي وغيرها مما يخيف ويرعب الآخرين . وأما بالنسبة للمرأة فهو يمثل إغراءً وفتنة ولفتا للنظر إضافة لمعاني التمرد والانفلات والقوة . ويرى هذا الباحث ان تطور أساليب الوشم وأدواته الحديثة والتي تعتبر أقل إيلاما وخطرا من الأساليب القديمة ، تلعب دورا في انتشار هذه العادات ، كما يلعب التقليد دوره في ذلك . ومما لا شك فيه أن الفئات الشبابية تمر بمراحل في نموها وتطورها وهي تتسم بتجريب كل جديد كما تتسم بالمغامرة والتمرد والخروج عن التقاليد ، وربما يكون ذلك مرحلة مؤقتة عند كثيرين . ويؤكد هذا الباحث أن النواحي النفسية العميقة التي تتضمنها ممارسة الوشم هو أنه نوع من " المازوخية " أو التلذذ بالألم الجسدي ، وأيضا يتضمن رفضاً للجسد ومشاعر نقص ، إضافة للرغبة في لفت انتباه الآخرين وحب الظهور والتميز والتفرد . كما أن الرغبات الاستعراضية الجسدية تبدو واضحة من خلال كشف أجزاء معينة من الجسم لا تكون مكشوفة عادة ، وفي ذلك استعراضية ونرجسية وإغواء جسدي بالنسبة للرجل والمرأة معا . ويضيف هذا الباحث عن مضامين الوشم فيؤكد ان مضامين وأشكال الوشم متنوعة فمنها أشكال بسيطة مثل اسم الحبيب أو الحبيبة أو الأحرف الأولى منه ، وأشكال حيوانات مفترسة أو مخيفة ، وأشكال غريبة أو تزينية ، وبعضها يملأ الجسد بكامله ، وبعضها في مناطق محددة ، وبعضها في المنطقة الجنسية . وتبقى دلالات الأشكال متنوعة ، ولكن تغلب فيها إيحاءات العنف والقوة بالنسبة للرجل وإيحاءات جنسية متنوعة بالنسبة للمرأة . و لابد من التأكد أن إظهار إيحاءات القوة والعنف مثلا لا يعكس بالضرورة واقع حال الشخص ، وربما يلجأ الشخص الضعيف الخائف إلى إظهار ما ليس فيه . . حيث يعطيه ذلك نوعا من الطمأنينة والأمان(www.arabvolunteering.org/corner/avt7186.html) . هذه ونحن ، بدورنا، نؤيد مثل وجهة النظر لأنها تتفق وديناميات شخصية صاحب الوشم .

ج. أنواع الوشم :

1. الوشم الناتج عن حوادث السير أو الحوادث الأخرى والتي تؤدي إلى ترسب كمية من الشوائب الصبغية في الجلد وتكون دائمية .

2. الوشم التجميلي ويستعمل من قبل محترفين ويكون بألوان زاهية ويمكن ان يستخدم لعمل شامة أو تحديد حاجب أو شفة أو غيرها , أو يكون بوساطة الهواة ويكون بلون واحد . (www.ahaaat.com/vb/t21864html).

د. مضار الوشم :

الوشم من اخطر التقليعات التي يؤذي بها الإنسان نفسه ، حيث أن اغلب المواد التي تستخدم في عمل الوشم هي مواد كيمائية مستخدمة في الحبر وهي صبغات صناعية صنعت في الأصل لأغراض أخرى مثل طلاء السيارات أو أحبار الكتابة فضلا على تلوث دم الإنسان عند ثقب الجلد واختلاط الدم بالتراب والملوثات وخاصة باستخدام الابر الملوثة في رسم الوشم لعدة أشخاص وبالتالي نقل الكثير من الميكروبات والفيروسات كفايروس التهاب الكبد الفايروسي والإيدز والتهابات الجلد البكترية وبالتالي قد تؤدي الى التحسس في الجلد والاكزيما وحتى الصدفية من الأصباغ المستعملة في الوشم وكذلك الإصابة بسرطانات الجلد القاعدي وغيرها من الأمراض .

2- قوة الأنا ego- strength

قدم بعض علماء النفس عددا من التعريفات لقوة الأنا نذكر منها :

1- تعريف بارون 1953, Barron : هي القدرة على مواجهة مشكلات الحياة بكفاءة وعدم فقدان الثقة بالنفس وعد فقدان الاتزان الانفعالي والاستغراق في التفكير P120

2- تعريف اريكسون 1954 , Erikson : وهي القدرة على إدراك الحدود الموضوعية . P45- 50 .

3- تعريف إبراهيم 1970 : وهي ارتفاع القدرة على التقدير الواقعي في الحكم على المتغيرات أو الأشياء الخارجية . ص 222 .

4- تعريف 1975, Wolman : وهي سمة مصدرية تظهر نفسها في الاستقرار الانفعالي السليم والقدرة على مواجهة الصعوبات الانفعالية بنجاح . P 115

5- تعريف 1987 , Lagache : هي درجة تطابق حرية الأنا بالنسبة للالحاحين الآخرين ؛ الانفعال اللاواعي والانا المثالي .P52

6- تعريف الحفني 1978: هي قوة الطاقة النفسية للانا وهي التي تحدد مدى تحمله للظروف غير المؤاتية وبحسب قوته تكون مقاومته للانهيار أمام الظروف . ج1 ، ص 258 .

7- تعريف كفافي 1987 : وهي قدرة جهاز الأنا على القيام بوظائفه بكفاءة . ص 15 .

أشارت التعاريف السابقة إلى بعض الخصائص والصفات مثل ؛ كفاءة ... قدرة .. تحمل .. مواجهة .. وإلى غي ذلك من الخصائص لظاهرة افتراضية مثل الأنا والشخصية والذات وما إلى غير ذلك . وسواء انطلقت بعض التعاريف من منظور التحليل النفسي مثل ؛ لاجاش والحفني ، فأن هذا لا يعني ان التعاريف الأخرى اقل أهمية . ان التعاريف التي اعتمدت منطلقات التحليل النفسي قد ركزت على دور الانا في مواجهة الضغوط وما تتمتع به منظمة الانا من قوة وصلابة وطاقة كامنة وقدرة على التحمل ومن ثم القدرة على المواجهة . في حين عدت التعاريف الأخرى ان الانا مجرد وظيفة من وظائف الشخصية المتعددة .

وعلى الرغم من ان الباحث قد اعتمد في تعريف قوة الانا على تعريف Barron لهذه الوظيفة فأنه سوف يقوم بتقديم تعريفا يتساوق مع الإطار النظري والتعريف هو : – الإمكانية العامة التي تمتلكها الشخصية لمواجهة الظروف وأحداث الحياة وشدائدها من دون التعرض للإصابة باضطرابا ت نفسية أو عقلية والتمتع بالاستقرار الانفعالي المناسب .

التعريف الإجرائي : هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص (المجيب) على مقياس " قوة الانا " والذي أعده Barron .

من خلال التعريفات التي أتينا على ذكرها أعلاه ، وعلى الرغم من قلتها ، فأنها تلقي بعض الضوء على جوانب مهمة لبنية الشخصية وتركيبها . وقد اختلف المنظرون ، على ما يبدو ، باختلاف تنظيراتهم حول هذه الجوانب ، إذ كانت النتيجة ظهور عدد كبير من المفاهيم، لا زالت تتمتع بحضور فعال في ساحة علم النفس و لازالت تحتاج إلى مزيد من البحوث والدراسات التجريبية والسريرية والوصفية؛ لغرض تثبيت ذلك الحضور وإرساء موضوعيته، انطلاقا من مناهج البحث السائدة في علم النفس .

ولعل مفهوم " قوة الأنا " Ego - Strength من المفاهيم التي ظهرت قي علم النفس منذ ظهور التنظير في مجال الشخصية ، والنظر إليها نظرة دينامية مركبة متعددة الأبعاد . وما يهمنا من مفهوم " قوة الأنا " هو الشخصية السليمة ، بمعنى آخر ، فإننا نلمس من خلال الشخصية السليمة أو " السوية " وما تتمتع به من خصائص وعلامات Signs تشير إلى تماسكها واتزانها وتكاملها وقوتها على تحمل الضغوط وقدرتها على مواجهة مشكلات الحياة . وقد اصطلح الباحثون على هذه العلامات والخصائص مفهوم " قوة الأنا " وابتداءً ب " فرويد " " أبي التحليل النفسي " وصاحب أغنى وأوسع تنظير في مجال الشخصية ؛ فقد تناول هذا المفهوم من خلال كتاباته العديدة ، حيث ركز على العلاقة بين آلية الكبت Repression وقوة الانا . ويحدد " فرويد " قوة الأنا " أو الأنا القوي ، بعلاقته المتناغمة والسليمة مع مطالب الهوId ويرى " فرويد " أن الكبت من أهم المظاهر لقوة الأنا . (فرويد ، القلق ، الترجمة العربية ، ص 69) .

كما أشار " فرويد " إلى العلاقة بين الطبع التناسلي genital character (Caine, 8 1981, وأنه يعد المرحلة التناسلية هي اكتمال النضج النفسي للوظيفة الجنسية . أما أدلر فقد ربط بين قوة الانا والرغبة في التفوق أو السيطرة . و لاشك ، أن " أدلر " انطلق من مفهوم التعويض Compensation عن مركب النقص وما يرافق هذا التعويض من مشاعر الدونية . فالرغبة والسيطرة تعدان دليلا واضحا على قوة الأنا كما يرى ذلك " أدلر " (Stein ,2000)) . أما "يونك " فقد عد الشعور بالذاتية Individuation والاستقلال مظهرين من مظاهر " قوة الانا " و لاشك فإن " يونك " انطلق من خلال نظريته عن أنماط الشخصية وتقسيمها إلى الانبساط والانطواء . فالانبساط ، أي الاتجاه نحو العالم الخارجي هو علامة من علامات " قوة الأنا " . أما " أتورانك " فيرى ان هناك علاقة بين قوة الأنا والإنتاج الفني الخلاق creative art . وبالنسبة إلى " أريك فروم " فقد حاول ربط " قوة الانا " بالشخصية ذات الطابع المنتج productive character . (Caine , 1981, p 80)) ولأريك فروم قائمة بأهم الخصائص والسمات التي تتسم بها الشخصية الناضجة وغير الناضجة4-468 p , 1955 , Munroe 69) المصادر الخاصة بقوة الانا مذكورة في : بهنام ، 2001) وهي موضحة في الجدول (1) .

الجدول (1)

يبين الخصائص والسمات التي اقترحها " فروم للشخصية المنتجة

الصفات السلبية	الصفات الايجابية
1- غير مبدئي unprincipled	متكيف adaptable
2- غير واقعي unrealistic	مثالي idealistic
3- واهن الشخصية spineless	مؤدب polite
4- حساس ، مزاجي sentimental	رقيق tender
5- استغلالي exploitative	نشط active
6- معجب بنفسه conceited	فخور بنفسه proud
7- متعجرف arrogant	واثق من نفسه self-confident
8- طائش ، متهور rash	اندفاعي impulsive
9- خال من الخيال unimaginative	عملي practical
10- بخيل ، شحيح stingy	اقتصادي economical
11- بارد cold	متحفظ reserved
12- تملكي possessive	وفي ، مخلص loyal
13- انتهازي opportunistic	غرضي ، ذو هدف purposeful

الصفات السلبية	الصفات الايجابية
14 – متقلب inconsistent	مرن flexible
15- طفولي childish	شبابي youthfull
16- غير لبق tactless	محب للمعرفة curious

اما "اريك اريكسون " ؛ المحلل النفسي الفرويدي ، فيرى ان " قوة الانا " تتكون أو تنمو كنتيجة لعمليات النمو المبكرة وما يرتبط بها من خبرات(Papalia , 1987, p 540- 543) . وطبقا بما جاء في تلك العمليات التي اقترحها هذا الباحث ؛ فأن الشخصية السليمة أو النمو الناضج ما هو الا مظهر من مظاهر النمو الصحيح للانا ، وبالتالي فإن " قوة الأنا " تعد مؤشرا لذلك . وما دمنا في مجال نظرية التحليل النفسي ؛ وهي النظرية التي يتبناها الباحث ، هنا ، فلا بأس من ان نشير إلى الملاحظات التي قدمها Kernberg حول ضعف الانا وبعض المؤشرات التي تساعدنا على التعرف على ذلك الضعف وهى على النحو الآتي :-

1- ضعف تحمل القلق وعكسه تحمل القلق .

2- ضعف السيطرة على الدفعات الغريزية وعكسه السيطرة على تلك الدفعات .

3- ضعف في وسائل الإعلاء والتسامي Sublimation وعكسه النمو السليم لتلك الوسائل (Kernberg , 1967 . p 660) .

وهناك منظرون قد اهتموا ب" قوة الانا " الا انهم لا ينتمون إلى مدرسة التحليل النفسي بصورة مباشرة ؛ مثل Catell الذي عد " قوة الانا " أحد العوامل التي تتكون منها الشخصية والبالغ عددها (16) عاملا . وهناك آخرون ينتمون إلى مدرسة العامل (تحليل العوامل) درسوا " قوة الأنا " من خلال هذا المنظور ؛ مثل ، ايزنك .. جيلفورد ... تايلر (كفافي ، 1987 ، ص 107) أما بيلالك فيحدد الوظائف الأساسية للانا وقوتها وسلامتها على النحو الآتي:

1- اختبار الواقع .

2- الحكم .

3- الإحساس بالواقع الخارجي .

4- تنظيم الدوافع والتحكم فيها .

5- العلاقة بالآخر .

6- عملية التفكير .

7- النكوص التكيفي في خدمة الذات .

8- الوظيفة الدفاعية .

9- المقاومة .

10 – الوظيفة الذاتية .

11– الوظيفة التركيبية التكاملية .

12– التفوق والاقتدار (كفافي ، 1987 ، ص 106) .

وقد حاولت بعض الاتجاهات الحديثة في مجال بحوث الشخصية إدراج بعض المفاهيم؛ كخصائص للشخصية السوية أو نمو أنموذج أفضل للشخصية ؛ مثل التوافق والنضج وتحقيق الذات واتساق الذات والوعي النوعي أو الخاص special awareness والانفتاح للخبرة .(Caine, 1981 , p 80) . ولعل أبحاث(Coan , 1974) تعد أنموذجا لمثل هذه الاتجاهات مستفيدا من بعض الفلسفات الشرقية والغربية وبعض معطيات الفكر الديني على حد سواء . وقد استفاد هذا الباحث من مفهوم " الوعي النوعي أو الخاص " في تلك الفلسفات والأفكار الدينية ليخرج منها بمفهوم الشخصية المتفائلة optimal personality . ويمكن تلخيص العناصر الأساسية التي يتكون منها هذا المفهوم وهي على النحو الآتي "–

1– الانفتاح openness على الخبرة .

2– التوجه نحو الاتزان (الانسجام) harmony والانتماء والشمولية .

3– التعامل مع الذات والآخرين كشخص له ذاتية .

4– التلقائية .

5– النزوع التفاؤلي نحو العالم The Optimistic attitude towards the world

(Caine , 1981, p 83)

ان نظرة فاحصة وسريعة إلى هذه العناصر، تكشف لنا عن جانب مهم في الشخصية، وهو ان هذه العناصر يمكن ان تكون وسيلة تنبؤية على قدرة الشخص للتغيير ، وهذه القدرة اصبحت عاملا مهما في تحديد قوة الانا (Martin ,1978 , p 585) . بمعنى آخر ، فإن العناصر يمكن ان تكون مؤشرا على قوة الانا ؛ لأن قوة الانا هي القدرة في السيطرة على الصراعات النفسية الداخلية(Cavanaugh , 1981 , p, 5). وهذا يعني أن قوة الانا ليست سوى التحكم في الصراعات النفسية وتحملها ومواجهتها والتغلب عليها . وهذا يقودنا إلى الحديث عن مفهوم طرحته الباحثة كوباسا(Kobasa , 1979) وامكان ربطه بمفهوم قوة الانا والذي يسمى ايضا قوة تحمل الشخصية Hardiness . وعلى الرغم من ان الإطار الفلسفي الذي انطلقت منه " كوباسا " هو الإطار الوجودي ، والذي يرى ان الفرد كائن حي في العالم وأنه نوع من البناء المستمر الديناميكي ، ومهمة الفرد في وجوده هي مجابهة الضغوط وعدم تجنبها والانتفاع من التعامل الفعال مع الوجود بإعطاء شكل (معنى) لهذه الحياة (الحلو ، 1995 ، ص 59) , فإن " كوباسا " ترى ان الفرد الذي يخبر درجة عالية من الضغط من دون ان يتعرض للمرض ، يمتلك بناءا والذي يسمى ايضا قوة تحمل الشخصية Hardiness

، يختلف عن الفرد الذي يصاب بالأمراض عند تعرضه لنفس الدرجة من الضغوط . ويتكون هذا البناء من ثلاث مكونات عامة هي:

1- اعتقاد الفرد بأنه يستطيع السيطرة على الأحداث والتأثر فيها بخبرته الخاصة وهذا هو مكون السيطرة comtrol .

2- امتلاك الفرد لشعور المشاركة والارتباطات بنشاطات الحياة وهذا مكون الالتزام commitment .

3- التوقع والحدس للتغيير كنوع من المواجهة وهذا مكون التحدي challenge .

(الحلو ، 1995 ، ص 60)

وعندما نعقد مقارنة بين مفهوم قوة تحمل الشخصية الذي طرحته " كوباسا " ومفهوم الشخصية المتفائلة الذي طرحه "Caine ، نجد ان هناك تقاربا وتشابها بين المفهومين . هذا من جهة . اما من جهة أخرى ، فأن العناصر التي حددتها هذه الباحثة لمفهوم قوة تحمل الشخصية تقترب أو تتشابه مع المواصفات أو العناصر التي يتضمنها مفهوم " قوة الانا " كما تناولتها تنظيرات أتباع مدرسة التحليل النفسي الفرويدية وما بعد الفرويدية .

يبدو ان التنظير في مجال الشخصية لم يكن بمعزل عن مجال الصحة والمرض ، أي مجال البحث في الشخصية السليمة وغير السليمة على حد سواء . وهذا يقودنا إلى الحديث عن هذه المفاهيم التي تضمنتها السطور السابقة ؛ مثل " قوة الانا " و" الشخصية المتفائلة " و " قوة تحمل الشخصية " و " الشخصية المنتجة " ، وغير ذلك من المفاهيم التي ظهرت في مجال التنظير في الشخصية ، إلى مجالات التوافق والصحة النفسية واضطرابات السلوك . فدخلت هذه المفاهيم هذه المجالات وأخذت حيزا لا يستهان به بحيث أنه يحتاج الى بحث واستقصاء خاص .

الدراسات السابقة :

وإذا كان هذا الاستعراض الموجز لمثل هذه المفاهيم قد شمل مجالات السلوك المختلفة، فإن أصحاب الوشوم كانوا ممن شملتهم ملاحظات الباحثين النفسيين والأطباء ، حيث كانت هذه الملاحظات ، وعلى ما يبدو كانت سببا لاهتمام علماء النفس والأطباء النفسانيين بظاهرة الوشم ؛ فقام (Gittleson,1969) وزملاؤه بدراسة مجموعة من المرضى الذين أدخلوا إلى المصحات النفسية كحالة حادة acute case فوجد أن اضطراب الشخصية كان التشخيص الرئيسي لهم ، ولاحظ أيضا أن الأشخاص من ذوي الوشوم المتعددة كانوا من المعتقلين أو الموقوفين . من جهة أخرى فقد وجد كل من (Mosher, Oliver, Dolgan,1967) أن الذكور المسجونين والذين وشموا أجسادهم كانت لديهم صورة إيجابية للجسم Body image عكس الذين ليس لديهم وشوم

وفي مجال العمل مع المراهقات في نيوزيلندة لاحظ (Taylor,1968) أن الفتيات من ذوات الوشوم المتعددة كن أكثر عدوانية وأقل تعاونا مع الغير ويبدو عليهن الاهتمام بالعنف violence ومحاولات للهروب أو التسرب من البيت أو المدرسة ، أضافه إلى ذلك فقد أظهرن ضعفا واضحا في مستوى قوة الأنا ego-strength وتوترا عاليا في ما يتعلق بتحقيق الأهداف ، كذلك كن يتمتعن بمشاعر عالية من البار انويا ، وانخفاض في تكامل ألانا ego-integration كما يقيسه استبيان عوامل الشخصية الستة عشر لCattell . وفي مجال العمل مع الجانحين لاحظ (Verberne,1969) أن المراهقين الذين وشموا أجسادهم كانوا أقل إحساسا بالأمن security وأقل ثقة بالنفس من الذين لم يوشموا أجسادهم . وفي دراسة لاحقة قام بها (Gittleson-Wallen,1973) وجد.أن الأشخاص الذين أدخلوا إلى المستشفى العام في إنكلترا وكانوا من حملة الوشوم كانت لديهم محاولات انتحارية . ولم يجد (Duncan,1989) فروقا في سمات الشخصية كما يقيسها مقياس الشخصية المتعدد الأوجه M.M .P.I بين هؤلاء الذين وشموا أجسادهم عن الذين لم يوشموا . وعلى صعيد أخر ، فإن أغلب علماء الانثروبولوجيا الثقافية اليوم يرون أن الوشوم بدأت تصبح أكثر انتشارا وأكثر شعبية في الجماعات التي ليس لها جذور حضارية محددة (Sanders,1988) و(DeMello,1995) .فعلى سبيل المثال أصبحت الوشوم أكثر في النساء اللواتي لديهن توجها مهنيا أكثر من غيرهن (Armstrong,1991) وكذلك في فئات مختلفة من المراهقين (Houghton,Durkin,Parry,Turbett and Odgers,1996) وأيضا (Martin,1997) . ألا أن هناك معرفة قليلة حول الشخصية والأنماط السلوكية المرتبطة بها والتي تمتلكها هذه الجماعات . فقد وجد (Armstrong,1991) أن نسبة (70%) من اللواتي أخضعن للدراسة قد وصفوا أنفسهن بأنهن مجازفات على أن لا تتم مقارنتهن بالنساء غير الموشومات. كما لاحظ (Houghton,1996) أن طلبة الدراسات العليا الذين وشموا أجسادهم، كانت لديهم مشكلات سلوكية أكثر من أقرانهم من الذين ليس لديهم وشوم . وقد أقترح (Martin,1997) فكرة مفادها ، بأن الوشم قد يلعب دورا في تشكيل وتحديد الهوية identity ألا أنه قد لا يميز من خصائصهم الشخصية أو إدراكهم لذواتهم من الذين ليس لديهم وشوم على أجسادهم . وفي دراسة حديثة قام بها (Drews,etal,2000) وزملاؤه ، فأختار عينة مكونة من (235) طالبا وطالبه من طلبة الجامعة ، حيث تم توجيه أسئلة لهم عن الوشم وطعن الجسم body piercing فوصفت مجموعة من الطلبة الذكور أنفسهم على أنهم ؛ مغامرون ، أكثر جاذبية ، مبدعون ، فنانون ، أكثر شعورا بالفردية والذاتية وكذلك أكثر من غيرهم في سلوك المجازفة risky . أما العادات السلوكية ، فإن أصحاب الوشم كانوا أكثر تدخينا للسجائر وذوي ميول واضحة للمغامرات الجنسية ، وقد أظهرت التقارير أنهم كانوا من الموقوفين وكانوا أكثر من غيرهم في سلوك طعن

الحسم . أما النساء ، فقد أكدت نتائج الدراسة بأنهن كن أكثر تعاطيا للعقاقير والكحول وسرقة السلع من المحلات التجارية shoplifting وأكثر طعنا في أماكن متفرقة من أجسادهن ، خصوصا في أذانهن . تلك هي الدراسات التي تيسرت للباحث والتي حاول الباحث عرضها من الناحية التاريخية ، وبشكل مختصر ، وهي توضح أن الاهتمام بظاهرة الوشم لم يعد مقتصرا على المهتمين بقضايا الفلكلور والتراث الشعبي، بل تعداه إلى علوم إنسانية أخرى ؛ مثل علم النفس وعلم الإنسان وعلم الاجتماع والطب النفسي. وأن هذا الاهتمام في هذه العلوم لم يكن معنيا بالوشم بحد ذاته، بل تعداه إلى الاهتمام بشخصية صاحب الوشم وديناميا‌تها ومظاهرها السلوكية الأخرى .

إجراءات البحث :

1- عينة البحث :

لكونه بحث غير مسبوق ، على حد علم الباحث ، فإن الباحث لم يتمكن من الحصول على عينات كبيرة فأقتصر على عينة صغيرة ، على أمل ان تكون هناك فرصة للحصول على عينات أكبر في المستقبل ، فتكونت عينة البحث من عينة قصدية عشوائية مكونة من (20) موقوفا من أصحاب السوابق (سرقة ، قتل ، احتيال) ، قام الباحث بمقابلاتهم وتطبيق استبيان قوة ألانا عليهم في بعض مراكز مكافحة الجريمة في مدينة الموصل (مركز شرطة الثقافة). ومع ذلك فقد لاقى الباحث صعوبات في إقناع أفراد العينة في الموافقة على التعاون مع الباحث ، كما ان بعض العاملين في المركز المذكور لم تكن لديهم الجدية الكاملة في التعاون معه . وكانت نسبة أعمار أفراد العينة تبلغ من (20–25) سنة ومجيدون للقراءة والكتابة إلى حد يستطيعون معها فهم فقرات المقياس . وقد اكتفى الباحث بهذا الحجم للعينة ، لان هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في البيئات المحلية – على حد علم الباحث – كما سبق وأن نوه الباحث عن ذلك من قبل .

2- أداة البحث :

من خلال العرض المقدم في القسم الخاص عن الإطار النظري لمفهوم " قوة الانا " ، لاحظ الباحث ، ان هناك محاولات لقياس هذا المفهوم بالوسائل المعروفة في مجال القياس النفسي . ومن هذه المحاولات مقياس Barron لقوة الانا .

اشتق Barron مقياسه من قائمة منيسوتا المتعددة الأوجه M.M.P.I)) . إذ اختار مجموعة من الفقرات عددها (68) . وقد اعتقد هذا الباحث أن محتوى هذه الفقرات يمكن ان تكون مؤشرا لقوة الانا . وكان الهدف الأساسي من هذا المقياس هو التنبؤ باستجابة العصابيين لفعالية أساليب العلاج النفسي . ولتحقيق هذا الهدف ، اختار Barron عينة عشوائية من العصابيين بلغ عددهم (33) مريضا وقسم هذه العينة على النحو الآتي :-

أ- (17) مريضا تم التأكد من شفائهم بصورة ملحوظة .

ب- (16) مريضا لم يتحسنوا ، على الرغم من خضوعهم لنفس الأساليب العلاجية .

مجالات المقياس:

وقد احتوى هذا المقياس على ثمانية مجالات موزعة على الفقرات كما هو موضح في الجدول (2) .

الجدول (2)

مجالات مقياس " بارون " لقوة الانا "

حدود فقرات المجال	مضمون المجال
من 153 -43	الوظائف الجسمية والثبات الفسيولوجي
من 384- 241	الوهن النفسي والعزلة
من 95 – 209	الاتجاه نحو الدين
من 410- 355	الوضع الخلقي
من 389- 380	الكفاية الشخصية والقدرة على التصرف
من 367 – 559	المخاوف وقلق الطفولة
من 33- 513	الإحساس بالواقع
من 221- 515	متفرقات

وقد وضع "بارون" مقياسه على اساس ان العصاب هو بين العصابية (الاستعداد للعصاب) وبين المواقف العصيبة الضاغطة . فأصحاب التقديرات في العصابية، وهم أصحاب التقديرات المرتفعة في "قوة الانا"، لا يصابون بالعصاب الا إذا تعرضوا إلى ظروف بالغة العنف

. وإذا أصيب صاحب الدرجة العالية في " قوة الأنا " بالعصاب فان رصيده من " قوة الانا" يساعده على التحسن والشفاء بسرعة . (كفافي ، 1987 ، ص 107) .

ولمقياس " قوة الأنا " مهمتان رئيسيتان ؛ الأولى هي قياس " قوة الأنا " أي قدرة الأنا على القيام بوظائفه ، أو " قوة الانا " كمتغير سيكولوجي عند الأسوياء وغير الأسوياء ، أي ان المقياس يمكن ان يستخدم لتحديد درجة " قوة الأنا " عند الأسوياء ، كما يمكن استخدامه كأداة للتمييز بين الأسوياء وغير الأسوياء ، أي ان لديه مهمة التشخيص . والمهمة الثانية ؛ هي التنبؤ على نجاح العلاج النفسي ، إذ يمكن الوقوف من خلال درجة المريض قي المقياس على مدى فاعلية العلاج وجدواه (كفافي ، 1987 ، ص 108) .

مؤشرات صدق المقياس وثباته:

اعتمد الباحث على الترجمة العربية لمقياس Barron ل" قوة الانا " التي قام بها (كفافي) وتطبيقها على عينة مصرية (كفافي ، 1987 ، 105) . كما تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين في علم النفس والطب النفسي لقياس الصدق الظاهري لفقراته . (ملحق رقم (1). وحظيت (58) فقرة على اتفاق بنسبة 80% وأكثر فاستبعدت (10) فقرات منه وهي معروضة في (الملحق (2))

وبهذا يصبح المقياس مؤلفا من (58) فقرة تكون الإجابة عنها بواحد من بديلين ، إما " بنعم " ويعطى له درجة واحدة ، أو " بلا " ويعطى له صفر . وبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (29) درجة فما زاد عليها كان المستجيب يتمتع بقوة الانا ، وما قل عن ذلك يعد مؤشرا لضعف الانا لديه . ويستغرق زمن الاستجابة من (20 –25) دقيقة .

الثبات عن طريق إعادة الاختبار :

اعيد تطبيق الاختبار بعد (21) يوما وذلك بتطبيقه على عينة مؤلفة من (30) طالبا وطالبة من المرحلة الرابعة من قسم علم النفس في كلية الآداب / جامعة بغداد وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين فكانت على النحو الذي يوضحه الجدول رقم (3)

الجدول (3)

يوضح القيمة التائية لمعامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني لمقياس قوة الانا

التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بين التطبيقين	القيمة التائية لمعامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	28ر33	6 ر488	.ر 83	7 ر874	0.05
الثاني	26ر7	6ر120			

النتائج :

أسفرت العمليات الإحصائية في تحليل البيانات لدى أفراد العينة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي لمستوى قوة ألانا لدى أفراد العينة ككل وكما هي موضحة في الجدول رقم (4) .

الجدول (4)

يمثل الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي لمستوى قوة ألانا لدى أفراد العينة ككل

حجم العينة	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
20	23.450	2.305	29	10.77 −	2.086	0.05

وتوضح هذه النتائج المعروضة في الجدول أعلاه ، أن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة معنوية عند 05ر0 ولمصلحة الوسط الفرضي ، وهذا يعني أن أفراد العينة من أصحاب الوشم لا يتمتعون بمستوى عالٍ من قوة ألانا . ولغرض معرفة الفروق بين عينة البحث وعينة سوية ، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة عشوائية من طلبة الجامعة على افتراض ان هذه العينة تتمتع بمستوى مقبول من الصحة النفسية ، فكانت نتائج التحليل الإحصائي للاختبار التائي لعينة واحدة على النحو المعروض في الجدول رقم (5) .

الجدول (5)

يبين نتائج الاختبار التائي لعينة طلبة الجامعة على مقياس "قوة الأنا"

حجم العينة	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
20	37.6	6.44	29	5.48	2.086	0.05

وتظهر نتائج التحليل الإحصائي ان مستوى " قوة الانا " لدى طلبة الجامعة أعلى من مستوى الوسط الفرضي ، وهذا شيء طبيعي لأن طلبة الجامعة هم أفراد ، يفترض أنهم يتمتعون بمستوى جيد من خصائص الصحة النفسية ، ومن هذه الخصائص مستوى قوة الأنا . ولغرض تحقيق الهدف الثاني وهو المقارنة بين عينتي البحث ، لمعرفة الفروق بين العينتين ، قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينين مستقلتين وكانت النتائج كما هي معروضة في الجدول (6) .

الجدول (6)

يبين نتائج الاختبار التائي بين عينتي البحث لغرض معرفة الفرق بين مستوى " قوة الانا لدى عينة أصحاب الوشم وعينة طلبة الجامعة

حجم العينة	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
20(الطلبة)	37ر6	44ر6	29	251ر9	الجدولية	0.05
20(ذوي الوشم)	23 ر45	305 ر 2		645ر 1	38ر5..	

وعلى الرغم من أن دراسة (Tayler,1968) أجريت على مجتمع المراهقات في نيوزيلندة من ذوات الوشم اللواتي أظهرن ضعفا في مستوى ألانا ، فإن البحث الحالي لم يطبق على الإناث ، لصعوبة مثل هذا الإجراء في البيئة المحلية ، على الأقل في الوقت الحاضر ، فإن نتائج هذه الدراسة جاءت متفقة مع نتائج هذا الباحث المذكور ، باستثناء متغير الجنس . وقد لا يكون لمتغير الجنس ذلك الأثر في ديناميات شخصية صاحب الوشم ، سواءً أكان من الذكور أو الإناث . ولعل دراسات لاحقة توضح أثر هذا المتغير في علاقته بقوة ألانا لدى الإناث .

التوصيات والمقترحات :

يوصي الباحث بإجراء بحوث أخرى من قبل فرق بحثية من الجامعة أو مراكز البحوث الأخرى لغرض إجراء دراسات مسحية منتظمة وسليمة تشمل كافة مناطق الموصل وبكل تنوعها الاثنوغرافي وفي مناطق أخرى من العراق للحصول على بيانات أكثر تفصيلا وأوسع مجالا من حيث الكم والكيف لأصحاب الوشم ، وتطبيق مقاييس أخرى في مجال الشخصية ، مثل ؛ مفهوم الذات وصورتها وما يتعلق بها من متغيرات ومصادر الضغوط وسمات وأبعاد القلق ومستوى التكيف والتوافق ومظاهر الاكتئاب النفسي وعموم عناصر الصحة النفسية على ضوء متغيرات الجنس والعمر والدين والمنطقة الجغرافية ومستوى الدخل وما إلى ذلك من متغيرات . كما يقترح الباحث بتناول موضوع الوشم تناولا جديا وعلى ضوء المناهج العلمية المعروف في مجال البحث في العلوم الإنسانية وعدم اعتبار هذه الممارسة سلوكا عابرا لا أهمية أو قيمة له .

المصادر :

لم يشأ الباحث بإدراج البحوث المنشورة على شبكة الانترنيت في قائمة المصادر ، فأكتفى بتثبيتها في موقعها في متن البحث .

أولا: العربية

1. بهنام ، شوقي يوسف ، 2001 ، الآليات الدفاعية وعلاقتها بقوة ألانا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد
2. ذياب ، محمد حافظ ، 1999 ، الكتابة على الجسد ، مجلة سطور ، العدد (34) سبتمبر ، القاهرة .
3. سليم ، شاكر مصطفى ، 1981 ، قاموس الانثروبولوجيا ، منشورات جامعة الكويت
4. الخفاف ، ليث ، 1981 ، الوشم في الطب الشعبي ، مجلة التراث الشعبي ، العدد 9-10 ، أيلول-تشرين الأول / السنة 11 ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العراق
5. ـــ ، 1980 ، الوشم ووحدة التراث العربي ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ، 10 ، السنة(11) وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العراق
6. د. الخطيبي ، عبد الكريم ، 1980 ، الاسم العربي الجريح ، دار العودة بيروت .
7. رفعت ، عطا ، 1970 ، الوشم ، مجلة التراث الشعبي ، أيلول ، العدد الأول ، وزارة الثقافة
8. والأعلام ، بغداد ، العراق
9. عامر ، سوسن ، 1978 ، الوشم في الفن الشعبي ، مجلة التراث الشعبي ، العدد 9 ، السنة 9 / أيلول – تشرين الأول ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العراق
10. العزاوي ، ضياء ، 1970 ، الوشم ، مجلة التراث الشعبي ، العدد 4 ، السنة 2 ، وزارة الثقافة وألا علام ، بغداد ، العراق
11. المعموري ، ناجح ، 1971 ، الوشم عند الريفيات في الحلة ، مجلة التراث الشعبي ، العدد 2 ، السنة 3 ، تشرين الأول ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العراق
12. موسى ، دولة ، الوشم : دراسة ثقافية – اجتماعية ، ترجمة ، مجلة التراث الشعبي ، العدد 11 ، السنة 10 ، وزارة الثقافة وألا علام ، بغداد ، العراق

المصادر الأجنبية :

13. Armstrong, M.l.(1991):Career-oriented women with tattoos, Journal of Nursing Scholarship ,23, P. 215-225
14. DeMello ,M . (1995) : Not just for biker anymore , popular representations of American tattooing ,Journal of Popular Culture ,29,P. 37-52
15. Drews ,D .R . et al , (2000) : Behavioral and self-concept differences in tattooed and non tattooed college students , Psychological Repports ,86, P . 475-481
16. Duncan , D.F , (1989) : M .M.P.I., scores of tattooed and un tattooed prisoners , Psychological reports , 65, P.685-686
17. Edgerton ,R .B. & Dingman , H .E F , (1963) : Tattooing and identity , International Journal of Social Psychiatry , 9 , P. 143-153
18. Gittleson , N .L ,Wallen , G .D.P. ,(1973) : The tattooed male patient , British Journal of Psychiatry , 122 , P. 295-300
19. Gittleson ,N . L. ,Wallen ,G.D.P. & Dawson –Butterworth, K , (1969) : The tattooed psychiatric patient, British Journal of Psychiatry , 115, P. 1249-1253
20. Martin ,A , (1997) : On teenagers and tattooed, Journal of the American Academy of Child Adolescent Psychiatry ,36,P. 860- 861
21. Mosher, D.L. , Oliver, W.A, & Dolgan ,J ,(1967) : Body image in tattooed prisoners , Journal of Clinical Psychology ,23, P. 31-32
22. Sanders, C.R (1988) : Marks of mischief : becoming and being tattooed , Journal of Contemporary Ethnography ,16, P. 395-432
23. Taylor , A.J.W.(1968) : A search among Borstal girls for the psychological and social significance of their tattoos , British Journal of Criminology , 8 , P . 170-185
24. Verberne T.J.P., (1969) : The personality traits of tattooed adolescent offenders , British Journal of Criminology ,9, 172-175

الملحق (1)

أراء السادة المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس "قوة الانا"

ت	اسم الخبير	رأيه في الفقرة
1	د. طه النعمة / طبيب نفسي	لم يجر أي تعديل
2	د. قاسم العوادي / طبيب نفسي	لم يجر أي تعديل
3	أ.د خليل إبراهيم رسول / أستاذ علم النفس / كلية الآداب / جامعة بغداد	أبدى اعتراضا على الفقرات : 488 ، 420 ، 349
4	أ.د احمد عبد اللطيف / أستاذ علم النفس كلية الآداب / جامعة بغداد	أعترض على الفقرة 410
5	أ. د سعاد الدوري / أستاذ علم النفس / كلية الآداب / جامعة بغداد	اعترضت على الفقرات 270 ، 548 ، 488 ، 410
6	د . مفيد محمد سعيد / طبيب نفسي	إلغاء الفقرات 344 ، 488 ، 420 ، 109 ، 430 ، 251 ، 48 ، 262 ، 82 ، 544 ، 559 ، وتعديل أسلوب الفقرات 51 ، 174 ، 236 ، 217 ، 253 ، 33 ، 192 ، 261 ، 554 ، 140 ، 380 ، 525 ، 561

الملحق (2)

الفقرات المستبعدة من مقياس " قوة الانا "

رقم الفقرة	نص الفقرة
344	غالبا ما اعبر الطريق لأتحاشى شخص ما
488	أصلي كثيرا خلال هذا الأسبوع
420	مرت بي حالات دينية غريبة
109	بعض الناس يصل حبهم للسيطرة لدرجة اشعر معها برغبة في ان اعمل ما يطلبون حتى مع معرفتي بأنهم على غير حق .
430	يجذبني أفراد الجنس الآخر
48	عندما أكون مع الناس يضايقني سماع أشياء غريبة جدا
62	كثيرا ما اشعر في بعض أجزاء جسمي بما يشبه الاحتراق أو القشعريرة أو التخيل أو التخدير
544	اشعر بالتعب في معظم الأوقات
559	كثيرا ما ارتعبت في منتصف الليل
513	أعتقد ان البصرة أكبر من بغداد

الملحق (3)

الفقرات النهائية مع استمارة التعليمات لمقياس " قوة الانا "

التسلسل حسب مقياس MMPI	الفقرة	نعم	لا
153	كانت صحتي خلال السنوات القليلة الماضية جيدة على وجه العموم		
51	صحتي البدنية جيدة مثل معظم أصدقائي		
174	لم يحدث أبدا ان أغمي علي		
189	اشعر بضعف عام في معظم الأوقات		
187	لم يحدث ان فقدت يداي اتزانهما أو مهارتهما		
34	ينتابني سعال (الكحة) في معظم الأوقات		
2	شهيتي للطعام جيدة		
14	أصاب بالإسهال مرة أو أكثر في الشهر		
314	يصبح سمعي مرهفا جدا أحيانا لدرجة تضايقني		
36	نادرا ما اقلق على صحتي		
43	نومي مضطرب وقلق		
384	أشعر بأني لا استطيع أن أخبر أي شخص عن كل ما في نفسي		
489	أشعر بالعطف نحو أولئك الذين يغلب عليهم الاستغراق في أحزانهم ومتاعبهم		
236	كثيرا ما انهمك في التفكير		
217	غالبا ما اجد نفسي قلقا من أمر ما		
100	قابلت مشكلات لم استطع أن احسمها لكثرة ما كان لها من احتمالات		
234	اغضب بسهولة ولكن سرعان ما أعود إلى حالتي الطبيعية		
270	لا ينتابني القلق عندما أغادر المنزل فيما إذا قد تركت النوافذ مفتوحة أو الباب غير مغلق		
359	تستولي عليّ أحيانا فكرة تافهة وتضل تضايقني عدة أيام		
241	أحلم عادة بأشياء أفضل أن احتفظ بها لنفسي		
95	أتردد على أماكن العبادة كل أسبوع تقريبا		
483	اؤمن بالمعجزات التي يقوم بها الأنبياء والرسل		
58	اعتقد ان كل شيء يحدث على وفق ما ذكره الأنبياء والرسل		
209	اعتقد ان ذنوبي لا تغتفر		
410	سوف أتمتع بالتأكيد عندما أتغلب على شخص نصاب (ماكر) وبأسلوبه نفسه		
181	عندما ينتابني الضجر أو الملل ، اشعر برغبة في القيام بعمل مثير		
94	أعمل أشياء كثيرة أندم عليها فيما بعد		
253	استطيع ان أديم صلتي بأولئك الذين تصدر عنهم أفعال أعدها خاطئة		
208	أحب مغازلة الجنس الآخر		
548	لا أشاهد الأفلام الجنسية أبدا ما دمت قادرا على تجنب ذلك		
231	أحب التحدث عن الجنس		
378	لا أحب رؤية النساء وهن يدخن		
355	أجد المتعة أحيانا في إيذاء الأشخاص الذين أحبهم		
33	مررت بخبرات في منتهى الغرابة		
349	تنتابني أفكار غريبة غير عادية		
251	تصيبني نوبات يتوقف فيها نشاطي ولا اشعر فيها بما يدور حولي		
22	تنتابني أحيانا نوبات من الضحك والبكاء لا استطيع السيطرة عليها		
192	لم يحدث ان وجدت صعوبة في حفظ توازني اثناء المشي		
541	يبدو ان جلدي حساس جدا للمس		
389	غالبا ما بدت لي خططي مليئة بالصعوبات لدرجة اني اضطررت إلى التخلي		

التسلسل حسب مقياس MMPI	الفقرة	نعم	لا
	عنها		
82	من السهل ان أتراجع في مناقشة الآخرين		
32	أجد صعوبة في ان أركز ذهني في عمل أو مهمة		
244	يسئ الآخرون عادة فهم طريقتي في التصرف		
555	اشعر أحيانا أنني على وشك الانهيار		
261	لو كنت فنانا لرسمت الزهور		
554	لو كنت فننا لرسمت الأطفال		
132	أحب تنسيق الزهور والعناية بالنباتات المنزلية		
140	أحب ان أقوم بالطبخ بنفسي		
380	عندما يقول شخص كلاما خطأ عن شيئ اعرفه فأني أحاول أن أصححه		
367	لا أخاف النار		
525	أصاب بالتوتر عند رؤية بعض الحيوانات		
510	القذارة تخيفني أو تثير اشمئزازي		
494	أخاف ان اجد نفسي في غرفة أو مكان مغلق صغير		
221	احب العلم		
561	احب ركوب الخيل		
458	كان ولي أمري (مثل أبي أو زوج أمي) شديدا في معاملته لي عندما كنت طفلا		
421	واحد أو اكثر من أفراد اسرتي عصبي جدا		
515	تتوافر في منزلنا الضروريات المعتادة (مثل الطعام الكافي، والملبس... الخ)		

جامعة بغداد / كلية الآداب

قسم علم النفس / الماجستير

عزيزتي المستجيبة ... عزيزي المستجيب

تحية طيبة ...

تجد بين يديك مجموعة من العبارات تعبر عن مواقف الفرد من بعض الأمور الحياتية والاجتماعية .

نرجو منك قراءة هذه العبارات بشكل جيد ووضع إشارة (صح) على البديل (نعم) إذا كانت العبارة تناسبك وتنطبق عليك أو وضعها على البديل (لا) إذا كانت العبارة لا تناسبك أو لا تنطبق عليك .

تذكر انه لا يوجد بديل صح أو آخر خطأ ، فالبديل الصحيح هو الإجابة الصادقة التي تعبر عن موقفك فعلا . و لا داعي لذكر الاسم ، فالمعلومات هي جزء من متطلبات رسالة ماجستير .

مع وافر شكر الباحث وتقديره

الباحث

شوقي يوسف بهنام